المرصد

مين على الأحداث

الخميس 28 اكتوبر 2021 | 35 صفحة | العدد: 189 | نشرة أسبوعية خاصة من بوابة افريقيا الاخبارية

إخوان المغرب العربي..

سقوط مدوٍ ورفض للتغيير

فوزي النّوري: تخوّفات الإخوان مبنيّة على ما اقترفوا في حقّ وأوطانهم

سنوات الفشل تنهي مشروع «الإخوان»

الاشراف: عبدالباسط غبارة - الاخراج: عبد الحميد الدبار

الافتتاحية

سقوط الإخوان في المغرب العربي يربك حليفهم التركي

مجلة «المرصد»

شهدت دول المغرب العربي خلال الفترة القليلية الماضية تغيرات هامة في المشهد السياسي مع تتالي سقوط جماعة «الاخوان» وتصاعد وتيرة الرفض الشعبي لتيار الاسلام السياسي بعد سنوات من الفشل في الحكم فيما تزايدت مخاوف تركيا الحليف الرئيسي لجماعة الاخوان من فقدان نفوذها وانهيار أجندتها في المنطقة المغاربية والعربية عموما.

وقد مثلت نتائج الانتخابات البرلمانية في المغرب دليلا واضحا لانهيار تيار الاسلام السياسي في المنطقة بعد الهزيمة التاريخية التي مني بها حزب العدالة والتنمية الإخواني الذي يقود الحكومة المغربية منذ 2011، فقد حاز الحزب على 12 مقعداً في البرلمان الجديد، بعدما كان الكتلة الأبرز في البرلمان السابق بـ 125 مقعدا.

ويعتبر هذا السقوط ظربة موجعة للنظام التركي حيث يعتبر «إخوان المغرب» أنفسهم فرعًا من فروع نظيرهم التركي،ويصطف الإخوان في الصف التركي، حتى لو على حساب مصلحة الوطن،حيث رفض نواب «العدالة والتنمية» في وقت سابق إعادة النظر في اتفاقية التجارة الحرة بين المغرب وتركيا؛ خوفًا من خسارة الأخيرة، لا سيما وأن تركيا تعاني أزمات اقتصادية متلاحقة.

يُشار إلى أن المغرب تربطه بتركيا اتفاقية للتبادل الحر منذ 7 أبريل 2004، دخلت حيز التنفيذ عام 2006، وتسبب انخفاض الليرة التركية في إغراق الأسواق المغربية بالمنتجات التركية، فكان لها تأثير على الاقتصاد المغربي، إذ كان الأقل استفادة من هذه الاتفاقية.وتزامن انتعاش الاتفاقية الموقعة منذ العام 2012، في عهد حكومتي ابن كيران والعثماني من حزب العدالة والتنمية، ما يفسر الروابط الوثيقة التي تجمع بين الحزبين الإسلاميين في كل من تركيا وعملهما الدؤوب على خدمة المصالح الاقتصادية للإخوان في المغرب.

> يعتبر «إخوان المغرب» أنفسهم فرعًا من فروع نظيرهم التركي،ويصطف الإخوان في الصف التركي، حتى لو على حساب مصلحة الوطن.

وكشف التقرير الاقتصادي والمالي المرفق لمشروع قانون المالية لسنة 2019،عن أن المبادلات بين البلدين شهدت زيادة مرتفعة منذ دخول الاتفاقية حيز التطبيق.وبلغت المبادلات التجارية 27 مليار درهم سنة 2018 مقابل 6,6 مليارات درهم فقط سنة 2006، مشيرا إلى أن تركيا تستفيد بشكل كبير من هذه الاتفاقية، وهو ما يفسر ارتفاع العجز التجاري للمغرب مع هذا البلد بشكل كبير من 4,4 مليارات درهم سنة 2006 إلى 16 مليار درهم سنة 2018

وبلغت الاستثمارات التركية المباشرة نحو المغرب 269 مليون درهم خلال السنة الماضية، مقابل 139 مليون درهم سنة 2017، وتعود هذه الاستثمارات لحوالي 160 شركة تركية تعمل في المغرب بالعديد من القطاعات، منها البناء والتجارة وبالجملة والتقسيط والنسيج.

خسارة تركيا في المغرب تتزامن مع خسارتها في تونس بعد سقوط حليفها الرئيسي هناك حركة النهضة الاخوانية،على اثر القرارات الهامة التي أصدرها الرئيس التونسي قيس سعيد في 25 يوليو الماضي،والتي تضمنت تعليق عمل البرلمان، ورفع الحصانة عن نوابه، وإعفاء حكومة هشام المشيشي، وتولي رئيس الجمهورية كامل صلاحيات السلطة التنفيذية ورئاسة النيابة العامة.

ولا شك أن التطورات في تونس تمثل ضربة موجعة لحركة

الرئيس التركي زار تونس في كانون الأول/ ديسمبر 2019، ساعياً للحصول على دعم الرئيس التونسي لتوجيه القوات التركية والمعدات العسكرية إلى طرابلس عبر تونس، لكن تمّ رفض طلبه في أوائل عام 2020

النهضة التي تصدرت المشهد السياسي في تونس منذ 2011،وهي ضربة قد تؤدي الى اخراجهم تماما من الحياة السياسية في البلاد خاصة في ظل ثبوت تورطها في العديد من ملفات الفساد المالي والسياسي،وتصاعد المطالبات بضرورة مقاضاة الحركة وحلها وهو ما أثار مخاوف كبيرة لدى تركيا.

وتتالت بيانات التنديد التركية باجراءات الرئيس التونسي التي قلبت الطاولة على اخوان تونس،حيث أبدت وزارة الخارجية التركية قلقها البالغ جراء تجميد عمل البرلمان في تونس، وأعربت عن أملها في إعادة إرساء الشرعية الديمقراطية سريعا في البلاد، فيما قال متحدث الرئاسة التركية إبراهيم قالن عبر تويتر: «نرفض تعليق العملية الديمقراطية وتجاهل الإرادة الديمقراطية للشعب في تونس الصديقة والشقيقة»،وفق زعمه.

ووصف رئيس البرلمان التركي مصطفى شنطوب تجميد عمل البرلمان التونسي، بأنه «انقلاب»،فيما حرض ياسين أقطاي،مستشار الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان،على بث الفوضى في البلاد قائلا أن «الحديث عن التفاوض أو عقد المؤتمرات، لن يغني عن خروج المواطنين لوقف إتمام عملية الانقلاب الناعم الذي سوف يتحول إلى انقلاب خشن يأكل الأخضر واليابس، بما في ذلك مؤيديه».وفق تعبيره.

وكشف رد الفعل التركي عن انحياز نظام أردوغان الى حليفه في تونس حركة النهضة وهو أمر لا يبدو غريبا أو مفاجئا نظرا لأن النظام التركي يعمل منذ سنوات على دعم

> تنظيم الإخوان الليبي يحاول عرقلة الوصول إلى الانتخابات وارباك المشهد السياسي الليبي بالتعاون مع تركيا حليفهم الاستراتيجي ،وسبق ان هدد اخوان ليبيا بالانقلاب على الانتخابات العامة في حال فشل مرشحهم.

حلفائه الاسلاميين في عدة دول بهدف مد أذرعه فيها وكان الرئيس التركي زار تونس في كانون الأول/ ديسمبر 2019، ساعياً للحصول على دعم الرئيس التونسي لتوجيه القوات التركية والمعدات العسكرية إلى طرابلس عبر تونس، لكن تمّ رفض طلبه في أوائل عام 2020

ويمثل سقوط النهضة ضربة للمخططات التركية في ليبيا التي باتت تمثل نقطة النفوذ الأكبر لأنقرة في المنطقة،حيث ما فتئ زعيم الحركة راشد الغنوشى،منذ توليه رئاسة البرلمان التونسى فى نوفمبر 2019، يحرص على التدخل في الشأن الليبي متجاهلا دور رئيس الجمهورية، وشهدت أروقة البرلمان التونسي،مساءلات عديدة حول الدور الدبلوماسى المشبوه للغنوشى،والذي تأكد أكثر حينما هنأ رئيس حكومة الوفاق فائز السراج بسيطرة ميليشيات طرابلس ومرتزقة تركيا على قاعدة الوطية الجوية.

وحرص الغنوشي على تحشيد الدعم لاخوان ليبيا والتواصل المستمر معهم والحرص على تجميل التدخلات التركية التي جاءت بدعم من جماعة «الاخوان» حيث فتحت الجماعة الباب أمام النظام التركي لنهب المليارات من أموال الليبيين عبر صفقات السلاح واتفاقيات مشبوهة وتهريب أموال وغيرها فيما يعيش المواطن الليبي منذ سنوات أوضاعا اقتصادية كارثية.

لا شك أن سقوط حكم حركة النهضة فى تونس من شأنه أن يقطع الدعم السياسي الذي كانت توفره لنظرائها في ليبيا،كما سيقطع الدعم اللوجيستي أي إمدادات الأسلحة وربما المرتزقة التى كانت تمر من الجنوب التونسى،كما سيقلص سقوط النهضة النفوذ التركي الذي سعى خلال السنوات الأخيرة الى اتخاذ ليبيا بوابة للتمدد في شمال افريقيا.

وتثير الانتخابات المزمع اجراؤها في ليبيا في ديسمبر القادم

تشكل منطقة المغرب العربي أهمية كبيرة في المخططات التركية،كونها تقع على مفترق طرق إفريقيا جنوب الصحراء والشرق الأوسط وجنوب أوروبا والبحر الأبيض المتوسط.

مخاوف كبيرة لدى جماعة الاخوان وحليفها التركي حيث يبدو سقوط الجماعة حتميا وهو ما يفسر محاولاتها المتكررة لعرقلة اجراء الانتخابات في وقتها وذلك من خلال الاعتراض على قانون الانتخابات المقدم من مجلس النواب ومحاولة جر القضاء في اتون الصراع السياسي ما يؤثر على العملية السياسية في البلاد.

وبالتزامن مع ذلك يواصل الحليف التركي تحركاته لاجهاض الانتخابات الليبية،حيث رصدت عدة تقارير أمنية تحركات تركية تستهدف دعم المرتزقة ونقل إعداد جديدة منهم إلى الداخل الليبي حيث أكد قبل أيام،المرصد السوري لحقوق الإنسان إن تركيا نقلت نحو 200 مرتزق سوري جديد إلى ليبيا في الوقت الذي تطالب فيه كافة القوى الدولية بضرورة إخراج المرتزقة من البلاد كخطوة هامة لتحقيق خارطة الطريق السياسية وإقرار الحل السياسي.

ولايزال تنظيم الإخوان الليبي يحاول عرقلة الوصول إلى الانتخابات وارباك المشهد السياسي الليبي بالتعاون مع تركيا حليفهم الاستراتيجي ،وسبق ان هدد اخوان ليبيا بالانقلاب على الانتخابات العامة في حال فشل مرشحهم، واشترطت الجماعة أن يكون التصويت على مشروع مسودة الدستور الدائم للبلاد قبل إجراءات الانتخابات الرئاسية رغم استحالة ذلك إجرائيًا وفنيًا وفق مراقبين.

وتحمل دول المغرب العربي أهمية كبيرة لأهداف تركيا التوسعية في إفريقيا،فبالاضافة لما سبق حول تدخلاته في ليبيا وتونس،سعى النظام التركي للتوجه نحو الجزائر التي وبخلاف موقعها الجغرافي والسياسي الذي يمكن أن يكون بمثابة مركز لوجيستي للتدخل التركي في إفريقيا، تعد الجزائر رابع أكبر اقتصاد في القارة، ولديها احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي والنفط.

وفي موريتانيا، سعت تركيا الى التوغل عبر الشركات التجارية ووقعت عشرات الاتفاقيات حققت عبرها ارتفاعا في حجم المبادلات بنسبة 6 مرات خلال 10 سنوات. وبسطت تركيا يدها على موريتانيا، عبر حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية، حيث تمثل نواكشوط المدخل الرئيسي والبوابة الإستراتيجية في إفريقيا.

ووفق العديد من المراقبين يمثل سقوط جماعة «الاخوان» في المغرب العربي ضربة موجعة للنظام التركي حيث تشكل المنطقة أهمية كبيرة في المخططات التركية،كونها تقع على مفترق طرق إفريقيا جنوب الصحراء والشرق الأوسط وجنوب أوروبا والبحر الأبيض المتوسط، وقد ركزت تركيا على توسيع نفوذها في هذه المنطقة لتحقيق أهدافها الاقتصادية والطاقوية والعسكرية، كأركان أساسية لدور أكبر في القارة السمراء والبحر الأبيض المتوسط.

يواصل الحليف التركي تحركاته لاجهاض الانتخابات الليبية،حيث رصدت عدة تقارير أمنية تحركات تركية تستهدف دعم المرتزقة ونقل إعداد جديدة منهم إلى الداخل الليبي.

إخوان ليبيا وتونس والخوف من التغيير السياسي

شريف الزيتوني

لا يعيش الإخوان المسلمون في المنطقة العربية أياما زاهية بكل تأكيد. العشرية الأخيرة التي أعادتهم إلى الواجهة السياسية لم تشأ أن تنتهي دون أن تأخذ هم معها ويبد و بلا رجعة، أو على الأقل بلا قيمة مجتمعية كما كان في السابق عندما منحهم جزء من الشارع العربي فرصة الانقضاض على السلطة بطريقة بعثت فيهم غرورا اعتقد وا معه أنهم سيكونون رأس الحربة في حكم عدد من الدول، قبل أن تسير الرياح بغير ما يشتهون ويحيّد هم الحُكم كما حيد هم الشارع وقلّص من شعبيتهم إلى درجة لم يكن يتوقعها حتى بعض خصومهم.

إذا استثنينا مصر التي وجدوا أنفسهم فيها خارج كل الخيارات منذ يوليو 2013، فإن الوضعية في ليبيا وتونس كانت مختلفة نسبيا، حيث بقي الإخوان المسلمون جزءا من منظومة الحكم منذ تحولات العام 2011، وهي عشرية ساهمت في تراجعهم واهترائهم بسبب تجارب السلطة الفاشلة والتي كانوا هم أهم عناوينها، حيث أكدت كل الانتخابات التي نظمت خلال هذه السنوات أن رصيدهم الشعبي تقلص بشكل كبير وبدأوا يفقدون قيمتهم لدى قطاعات واسعة من المجتمع وهذه الرسالة وصلتهم منذ أول انتخابات في ليبيا وخلال فترتين انتخابيتين في تونس لكن المكابرة جعلت قياداتهم تواصل في خياراتها الخاطئة التي انتهت في الحالة الليبية بإجبارهم على مسايرة التفاهمات الدولية والتخفيف من سيطرتهم على مفاصل الدولة أساسا في المنطقة الغربية التي تعتبر مراكز نفوذهم، وفي الحالة التونسية بإقدام الرئيس قيس سعيّد على اعتماد فصل دستوري يزيحهم فيه من الحكم ويكشف الأخطاء الكبيرة والكثيرة التي

> الإسلام السياسي كعنوان كبير في المنطقة العربية ومنها الحالتان الليبية والتونسية، بدأ ينزاح من المشهد بشكل تدريجي بعد أن اهترأت شعاراته وطرق استقطابه أمام تجربة السلطة التي كشفت عجزه التام عن التعامل مع الدولة وهذا ما تأكدت منه أحزابه بأنفسها وتحاول الإبقاء على الأمر الواقع الذي لا يكشف نهايته المرتقبة.

ارتكبوها في حق البلاد وشعبها على مستويات مختلفة.

ووسط تلك التطورات بدأت التخوفات لدى إسلاميي ليبيا وتونس تزداد من أن يخرجوا نهائيا من المشهد السياسي ليس بالشكل التقليدي الذي يبحثون فيه عن المظلومية التي أبقت نوعا من التعاطف، بل هذه المرة مجتمعيا بعد أن سحقتهم تجربة الحكم وكشفت ضعف قدراتهم على التعامل مع السلطة باعتبارها تزامنت مع أحداث قاسية خاصة في علاقة بالإرهاب من خلال انتشار المتطرفين وقيامهم بعمليات كبيرة راح ضحيتها المئات، وما حصل لهم في تونس في ثلاث محطات انتخابية هو خير دليل على تراجعهم الكبير وهذا باعترافهم هم الأمر الذي تسبب في خلافات داخلهم بدأت مظاهرها تنكشف تدريجيا عبر عشرات الاستقالات.

كما أن المحطات الانتخابية الليبية رغم تعثرها بسبب الاضطرابات الأمنية والانقسام السياسي والمناطقي، فقد فاجأتهم وأحرجتهم مبكرا وجعلتهم خيارا ثانويا عند الشعب الليبي الذي لم يشفع لهم المشاركة في الحملة العسكرية الخارجية على بلاده في 2011، بالإضافة إلى تسببهم في الفوضى الأمنية وانتشار الإرهاب خلال كل هذه السنوات، نظرا

> لا يعيش الإخوان المسلمون في المنطقة العربية أياما زاهية بكل تأكيد. العشرية الأخيرة التي أعادتهم إلى الواجهة السياسية لم تشأ أن تنتهي دون أن تأخذهم معها ويبدو بلا رجعة، أو على الأقل بلا قيمة مجتمعية كما كان في السابق عندما منحهم جزء من الشارع العربي فرصة الانقضاض على السلطة.

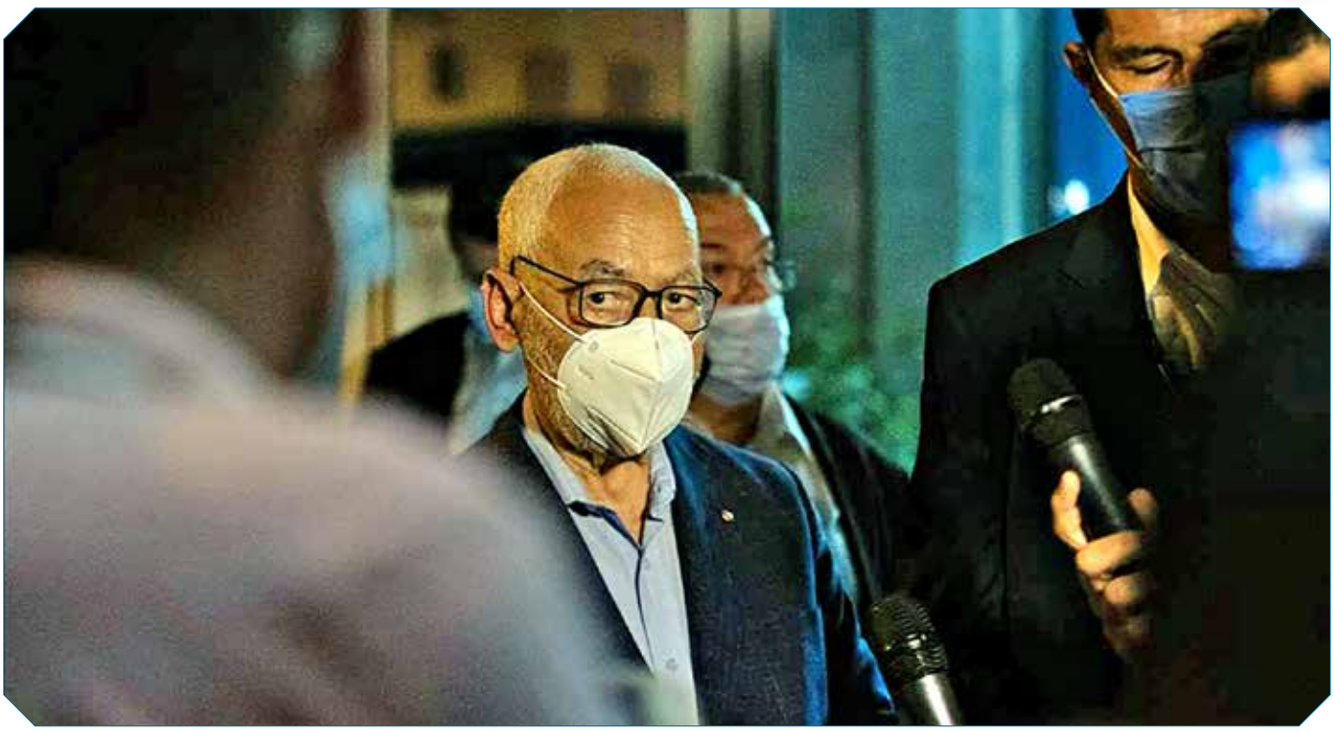

لارتباطهم الموضوعي بالمجموعات المسلحة التي تعتبر حليفا موضوعيا لهم، وهي التي منحت اليد الطولى في تنفيذ عملياتها في مناطق مختلفة من البلاد.

في الحالة الليبية هناك قلق لدى الإخوان من أن يخسروا ما بقي لهم من رصيد. بالنسبة إليهم إجراء الانتخابات في 24 ديسمبر، هو امتحان قد يجهز عليهم وينهي كل دور لهم، وعلى ذلك تخرج أصوات راغبة في تأجيلها إلى وقت لاحق بحجة أن الظروف مازالت غير مناسبة لإجرائها، بل هناك أصوات رافضة لإجرائها من بينها رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري وهو أحد رموز الإسلام السياسي في ليبيا، الذي اعتبر أن «الانتخابات الرئاسية ليست حلا في هذه الظروف» داعيا إلى إجراء انتخابات تشريعية قبل أي إجراء آخر، وهي تصريحات اعتبرها البعض نوايا لعرقلة إجراء الانتخابات المقبلة التي يعرف المشري أنها قد تخرجه من الأضواء في ظل وجود منافسين أصحاب حظ أكثر منه في الوصول إلى الرئاسة.

أما في الحالة التونسية وهي القريبة من جارتها في ليبيا على الأقل في المرجعية الإخوانية، «فالحركة الإسلامية» ممثلة في حركة النهضة وبعض توابعها، تشعر بنوع من الإحباط، باعتبار أن التحولات التي بدأت مع إجراءات الرئيس قيس سعيّد في 25 يوليو الماضي، ألغت أي دور لها ولم تجد طريقة للدفاع بها عن رمزيتها، لا أمام الرئيس الذي نبه في مرات كثيرة للتجاوزات الحاصلة في الحكم فقط، بل أمام الشارع الذي أصبح لديه نفور كبير من العناوين السياسية التقليدية ويبحث عن بدائل قادرة على تغيير واقعه الاقتصادي والاجتماعي.

وعلى الرغم من «الجرح» الذي أحست به النهضة بعد

> أكدت كل الانتخابات التي نظمت خلال هذه السنوات أن الرصيد الشعبي للإخوان المسلمين تقلص بشكل كبير وبدأوا يفقدون قيمتهم لدى قطاعات واسعة من المجتمع وهذه الرسالة وصلتهم منذ أول انتخابات في ليبيا وخلال فترتين انتخابيتين في تونس لكن المكابرة جعلت قياداتهم تواصل في خياراتها الخاطئة.

قرارات الرئيس قيس سعيد في 25 يوليو وعدم قدرتها على الدفاع عن وجودها البرلماني والسياسي وبقاء رئيسها «يتيما» في ساعات الفجر أمام برلمان لم تستقبله فيه إلا أبوابه المغلقة ونفر قليل من مواليه الذين لم يصبهم اليأس من فشل حزبهم على مستويات مختلفة، لكن الذي يزعج الحركة اليوم هو مستقبلها السياسي في أي موعد انتخابي مرتقب. فأغلب التوقعات تذهب في أن الحزب لن يكون له دور في المستقبل السياسي للبلاد، ويعيش نهايته السياسية وبالتالي نهاية العنوان الأكبر للحركة الإسلامية في تونس، والخوف الكبير بالنسبة إليها أن تُجرى انتخابات قريبة ستعرّي كذبة الجماهيرية التي طالما سوقت لها سابقا.

ما يمكن استخلاصه مما ذكر أن الإسلام السياسي كعنوان كبير في المنطقة العربية ومنها الحالتان الليبية والتونسية، بدأ ينزاح من المشهد بشكل تدريجي بعد أن اهترأت شعاراته وطرق استقطابه أمام تجربة السلطة التي كشفت عجزه التام عن التعامل مع الدولة وهذا ما تأكدت منه أحزابه بأنفسها وتحاول الإبقاء على الأمر الواقع الذي لا يكشف نهايته المرتقبة.

التخوفات لدى إسلاميي ليبيا وتونس تزداد من أن يخرجوا نهائيا من المشهد السياسي ليس بالشكل التقليدي الذي يبحثون فيه عن المظلومية التي أبقت نوعا من التعاطف، بل هذه المرة مجتمعيا بعد أن سحقتهم تجربة الحكم وكشفت ضعف قدراتهم على التعامل مع السلطة باعتبارها تزامنت مع أحداث قاسية خاصة في علاقة بالإرهاب.

سنوات الفشل تنهي مشروع «الإخوان» في المغرب العربي

نجاة فقيري

مثلت التحولات العربية في 2011 وانطلقت من تونس فرصة لصعود الإخوان وتوسّعهم في المغرب العربي، وركوبهم على مطية الأحداث «باسم الدين» والترويج للإسلام السياسي الذي «خدع» آلاف المواطنين والناخبين الباحثين عن سبيل لكن لم يكن الدين سوى «علامة» ترويجية للصعود والبروز في المشهد السياسي والعام للبلدان المغاربية لتعيش الأخيرة في ظل حكم الإخوان 10 سنوات من الفساد والتدهور الحاد لكل المؤشرات الحيوية.

عملت الحركات الإخوانية بالمغرب العربي ،حركة مجتمع السلم في الجزائر وحركة النهضة في تونس وحزب العدالة والبناء بالمغرب، المعروف أيضا بنفس الإسم في ليبيا ، والتجمع الوطني للإصلاح والتنمية في موريتانيا، كل برؤيته الخاصة وخارطة طريق حزبية واجتماعية وحتى شعبية وفقا لمتطلبات الدولة السياسية والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، لتستطيع بذلك التسلل إلى الحكم والسلطات الهامة في البلاد وتشارك في تسيير دواليب الدولة ما سهل»تخريبها».

يقول الكاتب المصري ورئيس تحرير جريدة الشروق المصرية في إحدى مقالاته التحليلية حول واقع الإخوان في البلدان المغاربية، إبان أحداث 25 يوليو/جويلية بتونس،أنه» لو انتهى الصراع بإخراج جماعة الإخوان من المشهد التونسي، أو حتى تقليم أظافرها، فإن ذلك سيعنى وقف المد الإخواني في المنطقة العربية لسنوات طويلة خصوصا في المغرب العربي. التجربة التونسية هي التي مثلت الإلهام لصعود

** « التجربة التونسية هي التى مثلت الإلهام لصعود الإخوان والإسلام السياسى فى ليبيا المجاورة قبل أن تنهار التجربة بالكامل، ويكتشف الجميع أنهم كانوا مجرد ميليشيات».

** عملت الحركات الإخوانية بدول المغرب العربي، كل برؤيته الخاصة وخارطة طريق حزبية واجتماعية وحتى شعبية وفقا لمتطلبات الدولة السياسية والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

الإخوان والإسلام السياسى فى ليبيا المجاورة قبل أن تنهار التجربة بالكامل، ويكتشف الجميع أنهم كانوا مجرد ميليشيات. وهى أيضا التجربة التى ألهمت إخوانهم فى الجزائر فى الحصول على نسبة كبيرة فى آخر انتخابات برلمانية جرت هناك قبل شهور. إضافة بالطبع إلى أن قوى الإسلام السياسى هى الأكثر تأثيرا فى البرلمان المغربى طوال العقد الماضى، وإن كانت التجربة المغربية لها سمات خاصة للغاية، ومختلفة إلى حد كبير عما حدث فى بقية بلدان شمال أفريقيا.»

فالترابط القوي الذي يجمع البلدان المغاربية جغرافيا وتاريخيا وحضاريا واقتصاديا وغيرها، يمتدّ تأثيره إلى تفاصيل كثيرة تجمع هذه البلدان وتحدث تفاعلات قوية فيما بينها في مختلف الملفات. كذلك اعتقد الإخوان أن قوة الروابط والتواصل بين البلدان المغاربية سيسهل عليهم بسط نفوذه على رقعة جيوستراتيجية هامة لكن فشلهم الذريع في إدارة دفة الأحداث جعل سفينتهم تغرق مع أول التصدعات التي أصابتها لتبرز مخططاتهم وسياستهم الدغماتولجية لا غير إلى سطح الرفض و«الإنقلاب الشعبي على السنوات العجاف الإخوانية.»

لقد مارس الإخوان خدعة «الدين» لاستقطاب الكثيرين من مساندیهم الذين تحولوا لورقة انتخابية قوية لكن سرعان ما بدأ تراجع هذه الشعبية خاصة وأن الحركات الإخوانية بالبلدان المغاربية لم تستطع التنسيق بين غطائها الإيديولوجي الديني وأطماعها السياسية وسعيها نحو السلطة والنفوذ، وهي استراتيجية متناقضة تكشف أزمة الهوية السياسية الإسلامية التي يدّعي الإخوان تبنّيها. فمن حيث لا يشعرون وقع الإخوان المسلمون في هوّة الفساد والتحالفات الفاشلة فلا هم طبقوا برنامجهم

** اعتقد الإخوان أن قوة الروابط والتواصل بين البلدان المغاربية سيسهل عليهم بسط نفوذهم على رقعة جيوستراتيجية هامة.

** لقد مارس الإخوان خدعة «الدين» لاستقطاب الكثيرين من مساندیهم الذين تحولوا لورقة انتخابية قوية.

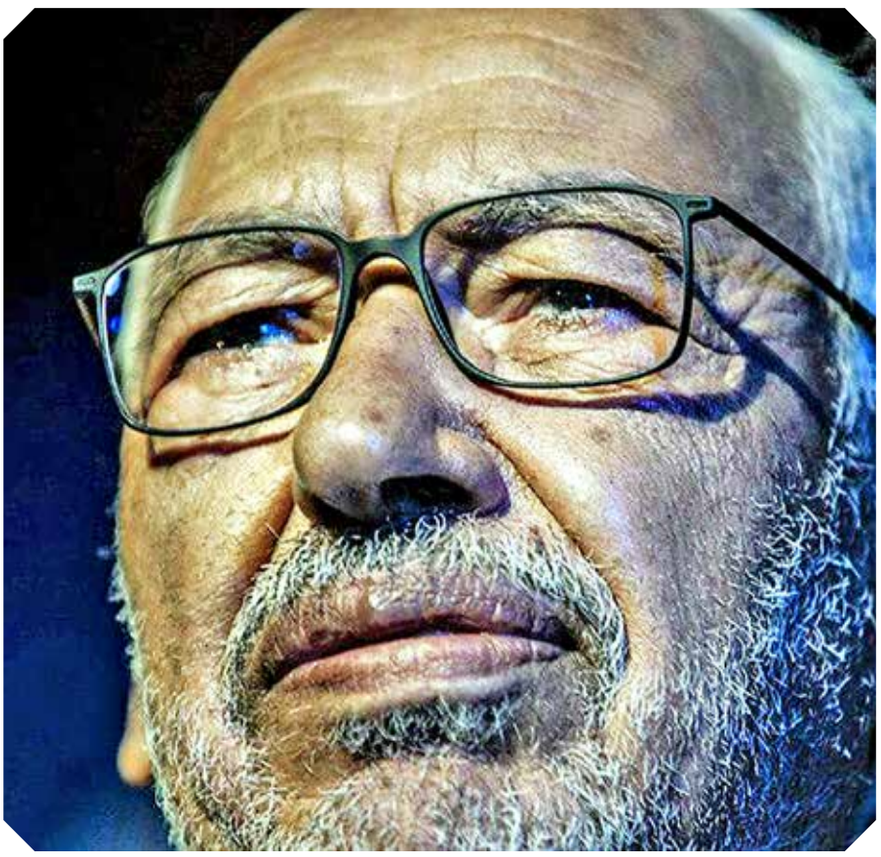

السياسي ولاهم تأقلموا مع القوى الأخرى الموجودة في الساحة أساسا، فلم يكن الملعب كما تخيلوه خاليا لبسط هيمنتهم بل وخلقوا بسرعة معارضة شعبية كانت الأقوى والأشد حسما وهو مابرز جليا في الحراك الشعبي بتونس في 25 يوليو/جويلية 2021 وانتخابات المغرب في 8 سبتمبر من العام نفسه.

خلال 10 سنوات كانت القاعدة الشعبية هي القوة الحقيقية للأحزاب الإخوانية ببلدان المغرب العربي فمباشرة عقب ثورات 2011 والانتفاضات الشعبية التي عمت المنطقة العربية عامة والمغاربية خاصة، صعد الإخوان بقوة للحكم وبمقاعد هامة في البرلمانات العربية والمغاربية، وبرزوا كشريك بل وكمسيطر على مقاليد السلطة التشريعية وتغلغلوا في قلب مؤسسات الدولة ما سارع في انفجار الأوضاع العامة وتدهورها حيث تتالت الأزمات السياسية والصراعات الإيديولوجية التي سعى الإخوان إلى إرسائها للتأثير على المجتمع من المنطلق الديني الإسلامي.

فالصراع الإيديولوجي الذي خلقه الإخوان في بداية توليهم السلطة تسبّب في قطيعة مع الآخر وصعوبة في التواصل معه ما تسبب في انقسام المجتمع إلى حدّين أو أكثر، حينها سعى الإخوان إلى تعديل رؤياهم ومحاولة «تصويغ مفاهيمهم الدينية» لمتطلبات المجتمع والآخر فخلقوا تحالفات لم ترضي المجتمع عامة والموالين لهم خاصة فكانوا»

الحركات الإخوانية بالبلدان المغاربية لم تستطع التنسيق بين غطائها الإيديولوجي الديني وأطماعها السياسية وسعيها نحو السلطة والنفوذ، وهي استراتيجية متناقضة تكشف أزمة الهوية السياسية الإسلامية التي يدّعي الإخوان تبنّيها.

كالغراب الذي حاول تقليد مشية الطاووس فنسي مشيته» وهناك بدأت شعبيتهم تتناقص وانفض من حولهم جمع كثير.

خلال عقد كامل من الزمن لم يفشل الإخوان فقط في فرض إيديولوجيتهم بل حتى في الاندماج داخل الدولة ومؤسساتها وأججوا صراعات داخلية منها العلني كما يحصل في البرلمان التونسي ومنها الضمني وهو ما حصل في الحوارات الليبية ذلك إلى جانب خسارتهم في المغرب «بضربة قاضية مفاجئة» وتراجع شعبيتهم في الجزائر. يعتبر الخبراء أن عقدا من الزمن لا يمكن اعتباره مدة طويلة واعتبروها نهاية سريعة لتجربة الإخوان بالمغرب العربي مقارنة بالفترة التي أمضوها وهم يحاولون الظهور والتمرد والتنظم بغية الوصول لمقاليد السلطة أو حتى التمركز في المشهد العام لكل بلد.

يفيد تقرير بحثي لمركز الشرق الأوسط للإستشارات السياسية والإستراتيجية أن « الحركات والتنظيمات التي لديها علاقة بفكر الاخوان المسلمين أو الإسلام السياسي باتت لا تحظى بالشعبية نفسها التي كسبتها في عام 2011 زمن اجتياح الثورات الشعبية في المنطقة المغاربية والتي حازت حينها الحركات السياسية ذات المرجعية الإسلامية على أعلى شعبية لها على امتداد نصف القرن

> «الحركات والتنظيمات التي لديها علاقة بفكر الاخوان المسلمين أو الإسلام السياسي باتت لا تحظى بالشعبية نفسها التي كسبتها في عام 2011 زمن اجتياح الثورات الشعبية في المنطقة المغاربية».

الأخير مقارنة بالتيارات السياسية الاخرى وحصدت خلال ذاك الوقت عدد من الأحزاب الإسلامية انتصارات انتخابية ولعبت أدواراً رئيسة في الائتلافات السياسية في العقد الماضي في تونس والجزائر والمغرب وليبيا.»

من جهة أخرى شهدت الاقتصادات المغاربية أقوى صدماته الإرتدادية خلال سنوات حكم الإخوان ما فاقم عجز الميزانيات وزيادة المديونية وتراجع الموارد وزيادة الأسعار وتدني القدرة الشرائية للمواطن أمام ارتفاع الأسعار وانتشار الغلاء والإحتكار والمضاربة والفساد لتزداد تركة الأنظمة السابقة أضعافا في عهد «الإخوان المسلمين» ما تسبب في زيادة معدلات البطالة وارتفاع معدلات الفقر التي تضاعفت بسرعة جنونية خاصة مع تفشي الأزمة الوبائية وغياب الرؤية السياسية لمكافحة الجائحتين جائحة كورونا وجائحة الفقر، فأغرق الإخوان زمن حكمهم البلدان المغاربية في أحد أسوأ الفترات التي عايشتها الشعوب المغاربية.

يحبذ الكثير من المحللين وكذلك السياسيين المعارضين تسمية فترة حكم الإخوان بالبلدان المغاربية بـ«العشرية السوداء» لما صاحبها من انتكاسات وأزمات على جميع الأصعدة وما خلق من توتر في المنطقة وانتشار للجماعات المتطرفة ذلك إضافة إلى الصراعات الإيديولوجية التي خلقت شرخا كبيرا في أغلب السياسات المغاربية.

> يعتبر الخبراء أن عقدا من الزمن لا يمكن اعتباره مدة طويلة واعتبروها نهاية سريعة لتجربة الإخوان بالمغرب العربي مقارنة بالفترة التي أمضوها وهم يحاولون الظهور والتمرد والتنظم بغية الوصول لمقاليد السلطة.

إخوان المنطقة المغاربية

فشل في إدارة الدولة

صعّد العنف لمواجهة التغيير

رامي التلغ

أثار صعود الإسلاميين في أعقاب ما سمّيَ بالربيع العربي حالة من الاستقطاب المجتمعي في العديد من الدول،و قد أثبت سريعًا المشروع عجزه عن الإجابة عن الأسئلة الكبرى في الدول المغاربية حيث سجل مسار التأييد الشعبي لحركات الإسلام السياسي وفي مقدمتها الاخوان المسلمون في منطقة المغرب العربي تراجعاً ملموساً بسبب ضعف الأداء السياسي والاقتصادي للأحزاب الإسلامية المشاركة في الحكم على امتداد السنوات الأخيرة وعدم قدرة «براغماتية» هذه الحركات استيعاب المتغيرات السريعة لتطلعات فئة واسعة خاصة من الشباب المهمش والذي يتبنى خيارات شعبوية بدأت تأخذ موطأ قدم في الحياة السياسية المغاربية على حساب انكماش الدور السياسي للحركات الإسلامية.

هذا ما تؤكده مؤشرات نتائج آخر انتخابات تشريعية في كل من تونس والمغرب والجزائر وموريتانيا ، وأيضا من خلال دراسة مؤشرات مؤسسات استطلاع الرأي في دول المغرب العربي حول تغير نسب التعاطف على مواقع التواصل الاجتماعي مع توجهات وأفكار مختلف الأحزاب وفي مقدمتها الأحزاب الإسلامية ذات الصلة بالإخوان المسلمين أو بالأصوليين.

تلقى تنظيم الإخوان المسلمين ضربات متتالية في المغرب العربي، تمثلت في فشلهم بالانتخابات النيابية الأخيرة بالمغرب، وتصنيف حركة الرشاد الموالية للإخوان بالجماعة الإرهابية، فيما يحاول التنظيم البقاء على مكانه

> تظل علاقة «الإخوان المسلمين» بالعنف محل جدل بين المراقبين ومراكز الأبحاث والدراسات وصنّاع القرار في عالمنا العربي، رغم وضوح هذه العلاقة واعتراف «الإخوان» أنفسهم بها، حتى ولو أخذت مسميات مختلفة، كأنّ تُسمي الجماعة هذا العنف بـ «القوة» أو «الجهاد».

داخل المشهد السياسي الليبي، في ظل توجه البلاد نحو إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية خلال ديسمبر القادم.

تظل علاقة «الإخوان المسلمين» بالعنف محل جدل بين المراقبين ومراكز الأبحاث والدراسات وصنّاع القرار في عالمنا العربي، رغم وضوح هذه العلاقة واعتراف «الإخوان» أنفسهم بها، حتى ولو أخذت مسميات مختلفة، كأنّ تُسمي الجماعة هذا العنف بـ «القوة» أو «الجهاد».

وتزعم جماعة «الإخوان المسلمين» أن العنف كان أمرا طارئا في عقيدتهم، إلا أننا إذا اطلعنا وقرأنا أفكار ونهج المرشد المؤسس حسن البنا، سنرى أن العنف والإرهاب جزء رئيسي في فكر الجماعة من أجل تحقيق أهدافها، مع اختلاف طرق تطبيقه في الدول العربية

في ذات الصدد،سمحت حركة النهضة في تونس للتنظيمات المسلحة المتشددة بالعمل العلني والمباشر بين 2011 و2013، خلال فترة حكمها وتزعمها تحالف «الترويكا»وقامت بتجنيد الشباب الجامعي بواسطة دعاة وأئمة مساجد وقياديين سابقين في تنظيمات إرهابية، وكثفوا وجودهم العلني في الشوارع وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، وامتد تأثيرهم إلى المجتمع كله. كما قامت" حركة النهضة" بتهديد "اتحاد الطلبة" بتونس بالقتل في إبريل 2020 لأنهم كشفوا علاقة أذرع حركة النهضة الطلابية بمنفذي عمليات إرهابية في تونس وتسفير شباب إلى بؤر التوتر. وأتهم «راشد الغنوشي»زعيم النهضة بالمساهمة في تسفير آلاف شاب للقتال في سوريا والعراق بشكل خاص.

لذلك تتحرك حركة النهضة حاليا ً على أكثر من صعيد خارجيا بهدف تحصيل دعم سواء من الولايات المتحدة أو

سمحت حركة النهضة في تونس للتنظيمات المسلحة المتشددة بالعمل العلني والمباشر بين 2011 و2013، خلال فترة حكمها وتزعمها تحالف «الترويكا»وقامت بتجنيد الشباب الجامعي بواسطة دعاة وأئمة مساجد وقياديين سابقين في تنظيمات إرهابية.

غيرها ضد خصومها وفي مقدمتهم الرئيس «قيس سعيد» بعد أن أعلن نفسه في أبريل 2021 أنه القائد الأعلى للقوات المسلحة العسكرية والأمنية، بما يمكنه من الإشراف على كل الأجهزة المسلحة، مما أدى إلى الأطاحة بالحكومة التونسية المدعومة من الإخوان.

ترغب حركة النهضة في حدوث نوع من الضغط الخارجي الذي يوقف الإجراءات التي اتخذها الرئيس قيس سعيد في 25 يوليو 2021 والتي تنص على «تجميد أعمال البرلمان واختصاصاته وإقالة حكومة هشام المشيشي الذي كان حليفا للحركة ورفع الحصانة عن النواب البرلمانيين تمهيدا لمحاكمة بعضهم «وبالرغم من أن الحركة تنفي علنا طلبها أي دعم أجنبي لوقف العمل بإجراءات 25 يوليو 2021، إلا أن مصادر أشارت إلى طلب النائبة البرلمانية التي مثلت النهضة «السيدة الونيسي»من الوفد الأميركي الضغط على سعيد لإنهاء العمل بالإجراءات المذكورة.

وشهدت تونس أول اغتيال سياسي بعد الثورة، في 6 فبراير (شباط) 2012، إذ قُتل المعارض اليساري شكري بالعيد، الذي عُرف بانتقاده اللاذع لـ«حركة النهضة»، التي كانت في الحكم حينها.

واستهدف الاغتيال السياسي الثاني النائب في البرلمان محمد البراهمي، في 25 يوليو (تموز) 2013 (يوم عيد الجمهورية).

ولم يكشف القضاء التونسي إلى اليوم عن الفاعل الحقيقي للاغتيالَيْن، بينما تطالب الأوساط الديمقراطية واليسارية وعدد من المنظمات الوطنية في البلد، بتحميل المسؤولية السياسية المباشرة لـ«حركة النهضة».

من ناحية أخرى،استضافت ليبيا قيادات الإخوان على أراضيها شريطة ألا يمارسوا العمل السياسي، لكنهم لم يلتزموا بالأمر. بدأوا في تشكيل أجنحة سرية في الجيش وتجنيد الضباط وفي التسلل إلى مؤسسات الدولة والتخطيط لاغتيالات إلي جانب محاولة الوصول للحكم.

> يتمسك الإخوان ببقاء المرتزقة والمقاتلين الأجانب في ليبيا معلّلين ذلك بأن وجودهم في ليبيا كان بناء على اتفاقات مع تركيا. ولكن من المؤكد أن هذه ليست الحقيقة فهم يريدون تعطّيل مسار الانتخابات القادمة.

يوجد في ليبيا حزب «العدالة والبناء»، الذي يعد الذراع السياسية لجماعة «الإخوان»ويتزعمه «عماد البناني»قامت جماعة «الإخوان»بمناورة جديدة، من خلال تغيير هويّتهم التنظيمية من جماعة الإخوان المسلمين إلى «جمعية الإحياء والتجديد»في محاولة لتجاوز عزلتهم الاجتماعية والسياسية، واستباقا للمواعيد السياسية القادمة ومنها الانتخابات المقررة في ديسمبر 2021.

لذلك من المتوقع أن يقوم عناصر من الجماعة بإنكار أنهم ينتمون للجماعة ويحاولون دخول الانتخابات. ساهم الإخوان في تشكيل ما يسمى «الدروع»وهي مجموعات مسلحة تنتشر في أرجاء ليبيا.

يتمسك الإخوان ببقاء المرتزقة والمقاتلين الأجانب في ليبيا معلّلين ذلك بأن وجودهم في ليبيا كان بناء على اتفاقات مع تركيا. ولكن من المؤكد أن هذه ليست الحقيقة فهم يريدون تعطيل مسار الانتخابات القادمة، لأن المجلس الأعلى للدولة في ليبيا رفض قانون انتخاب رئيس الدولة بشكل مباشر من الشعب، وأكد المجلس في سبتمبر 2021 أن قانون انتخاب رئيس الدولة بشكل مباشر سيكون من الشعب كما أن ذلك سيعجل من خروج المرتزقة. وحتما هم يريدون الوصول للسلطة والحكم وهذا سيمنعهم من الوصول أو يخافون من أن يصنفوا كجماعة إرهابية مثل بعض الدول فيريدون المرتزقة كورقة ضغط. وأجتمع «خالد المشري»رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا مع وزير الخارجية التركي «مولود تشاويش أوغلو»بمقر الوزارة في أنقرة 9 سبتمبر 2021. وأكد المشري أن مسألة وجود المرتزقة، تحددها السلطات الليبية المنتخبَة وحدها، دون أي ضغوطات أو إملاءات خارجية.

> كشفت مصادر جزائرية بأن الإخوان رشحوا أفراداً منهم في قوائم المستقلين، وأدخلوا آخرين في قوائم أحزاب أخرى دون علم قياداتها الحزبية، كانوا يعملون كجواسيس لهم في مؤسسات إعلامية خاصة.

في سياق متصل،فضحت جماعة الإخوان، نواياها ومخططاتها بالجزائر في مايو 2021 عبر بوابة القوائم الانتخابية التي أحبطتها سلطات الجزائر، وأقرت بأن «الدوافع الأمنية وراء إقصاء المرشحين الإخوان»وتم فتح تحقيقات أمنية حول تغلغل عناصر إخوانية مشبوهة في القوائم الانتخابية. ورفضت السلطات ملفات مرشحين من تيارات إخوانية، تعرف بـ«حركة مجتمع السلم»ويطلق عليها «حمس»التي يقودها الإخواني عبد الرزاق مقري و«حركة البناء الوطني»التي يرأسها الإخواني عبد القادر بن قرينة، وما يسمى بـ«جبهة العدالة

والتنمية»التي يقودها الإخواني عبد الله جاب الله.

حيث كشفت مصادر جزائرية بأن الإخوان رشحوا أفراداً منهم في قوائم المستقلين، وأدخلوا آخرين في قوائم أحزاب أخرى دون علم قياداتها الحزبية، كانوا يعملون كجواسيس لهم في مؤسسات إعلامية خاصة. وفي يونيه 2021 بدأت الانتخابات التشريعية المبكرة، واتهمت سلطة الانتخابات الجزائرية حركة «حمس»الإخوانية بالدعوة إلى زرع الفوضى. وحصلت حركة «حمس»على (64) مقعداً من إجمالى (407) مقعد بالبرلمان. وحاولوا التشكيك في نتائج الانتخابات و زرع الفوضى وفشلوا. السبب في خسارة الإخوان هوأنهم أصبحوا منبوذين شعبيًا وتقديمهم مصالح الجماعة على مصلحة الوطن، لذا تم عقابها.

إلى ذلك،يرى مراقبون أن العنف جزء لا يتجزأ من استراتيجية التنظيم في سبيل الوصول إلى السلطة، وما قد يتغير هو شكل هذا العنف الممارس تجاه المعارضين لنهجهم، والغطاء الذي يتخذه في سبيل تبرير هذا العنف أو التملص منه عبر إلصاقه في تنظيمات صغيرة، لكنها على كل حال هي أدوات في يد التنظيم، وتظهر خطورة أيديولوجية في كونها دستورا لكثير من التنظيمات الإرهابية، مثل داعش والقاعدة.

وبالرغم من فشل المشاريع الإخوانية في المنطقة إلا أنه لا يزال خطر التطرف محدقاً ، طالما أن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية مستمرة، فالتطرف ينتعش في بيئة التهميش والفقر، لذلك فإن الدول المغاربية مدعوّة إلى اعتماد مقاربة اجتماعية تنموية لمعالجة جيوب الفقر والعمل على خلق الثروة الحقيقية.

فضحت جماعة الإخوان، نواياها ومخططاتها بالجزائر في مايو 2021 عبر بوابة القوائم الانتخابية التي أحبطتها سلطات الجزائر، وأقرت بأن «الداوفع الأمنية وراء إقصاء المرشحين الإخوان»وتم فتح تحقيقات أمنية حول تغلغل عناصر إخوانية مشبوهة في القوائم الانتخابية.

حمدي بخيت:

ليبيا وتونس أكثر دول المغرب العربي تأثرا بعنف الإخوان

حوار/ سوزان الغيطاني

أكد المحلل الاستراتيجي والعسكري وعضو مجلس النواب المصري اللواء حمدي بخيت أن ليبيا وتونس أكثر دولتين في المغرب العربي عانتا من عنف جماعة الإخوان بعد العام 2011 مبينا في مقابلة مع صحيفة المرصد أن خلايا التنظيم كانت كامنة ثم أخذ أعضاء التنظيم التعليمات لتنفيذ المخطط الموضوع مسبقا من حرق وقتل وهدم واغتيال الشخصيات المهمة في الدولة وتحويل الدول إلى مسخ يمكن إعادة تشكيله كما يريدون.

إلى نص الحوار

** هل يمكن أن تحدثنا عن تاريخ العنف السياسي لجماعة الإخوان؟

تاريخ العنف السياسي للإخوان بدأ مع نشأتهم سنة 8291 في مصر كفكرة من المخابرات البريطانية تقوم على استخدام الإسلام كستار لبث الفرقة والتدمير وعدم الاستقرار في دول شمال إفريقيا ودول العالم العربي وهذه النواة خرجت من مصر ثم انتشرت في شمال إفريقيا أما في المغرب الغربي فإن تواجد الإخوان لم يكن بذات القوة التي كانت في مصر لكن كانت له نواة في تونس وليبيا والجزائر والمغرب إلا العنف الذي مارسته الجماعة كان أكثر وضوحا في الجزائر عندما تصدت للتطرف والإرهاب في الثمانينات والتسعينات وهو ما أدى لوجود نواة لهذه العناصر في المغرب وتونس إضافة للجزائر وبذلك يمكن القول إن النشأة بدأت من حالة العنف والفكر المتطرف التدميري الذي قامت به الجماعات المتطرفة في الجزائر ثم انتشر تحت ستار الإخوان في تونس والجزائر والمغرب ويمكن القول إن الشكل العام للتنظيم تمثل في وجود قيادته في مصر فيما كان الانتشار في جميع الدول العربية بما فيها دول الجوار الإسلامي مثل تركيا وبعض الدول الأخرى.

** ما ملامح العنف السياسي لجماعة الإخوان في دول المغرب العربي؟

صور العنف الإخواني لا تتغير من دولة إلى أخرى حيث أنها فكرة واحدة تنفذ في كل دولة يوجد بها نواة للتنظيم.

** الإخوان يحاولون بناء اقتصادات موازية لاقتصادات الدول.

** وعي الناس أدى لفشل تنظيم الإخوان في دول المغرب العربي.

** ما ملامح هذه الفكرة؟

أولها التستر وبناء الخلايا تحت ستار الدين والدعم الاجتماعي مستغلة ضعف الحكومات في تلبية مطالب الشعوب وخاصة في المناطق العشوائية والريف حيث أن تركيب وتكوين الخلايا ينطلق من هذه الأماكن للانطلاق إلى أماكن أخرى وأعتقد أن ملامح العنف واضحة من اغتيالات وتفجيرات وقتل جماعي واغتيال الرموز السياسية والاجتماعية ومحاولة قلب أنظمة الحكم وتفتيت خريطة الدول باعتبار أنه لا مسمى للوطن.

** ما أكثر دول المغرب العربي التي عانت من العنف السياسي لجماعة الإخوان؟

أكثرهم ليبيا وتونس بعد العام 1102 حيث كانت هذه الجماعات خلايا كامنة بدأ دورها في الظهور عام 1102حيث جاءت الفرصة وأخذ أعضاء التنظيم التعليمات لتنفيذ المخطط الموضوع مسبقا من حرق وقتل وهدم واغتيال الشخصيات المهمة في الدولة وتحويل البلاد لمسخ يمكن إعادة تشكيله كما يريدون.

** ما آثار ممارسات جماعات الإخوان على المشهد في المغرب العربي من مختلف الجوانب؟

الإخوان أحدثوا تأثير سلبي على كل قوى الدولة في أي مكان تواجدوا فيه فمثلا في البعد الاقتصادي يحاولون بناء اقتصاديات

** يمكن القول إن الغاية عند الإخوان تبرر الوسيلة "ميكافيلية" ومع ذلك يدعون الدين رغم عدم اتفاق الدين مع الميكافيلية في السياسة فالدين أوامر ونواهٍ واضحة أما السياسة فتتسم بأنها مطاطة.

موازية لاقتصاديات الدولة رغم عدم استطاعتهم فعل ذلك لكنهم استغلوا ضعف قدرة الحكومات على تلبية مطالب المواطنين ويقوم هذا البعد على شرذمة اقتصاد الدولة وإقامتها على محاور ضعيفة وصغيرة دون وجود مشروعات اقتصادية

أما البعد الاجتماعي فيتمثل في تشكيك المواطنين في دينهم وقيمهم وتقاليدهم والرجوع إلى زمن الخلافة الذي انتهى ولابد من التأكيد على انتهاء ملامح هذا العهد من ارتداء جلباب قصير وتكثيف اللحية وبالتالي فإن مظهر التدين لم يعد كما كان من قبل لكن التدين نمط حياة والاقتداء بأخلاقيات الإسلام هو الأساس لكن الإخوان قاموا بربط أخلاقيات الإسلام بالبعد الزمني القديم وحاولوا أخذ الناس إلى ردة في الأفكار والتقاليد والعادات.

أما البعد السياسي فتمثل في استخدام الإسلام كستار للمتاجرة بالدين لتحقيق أهداف سياسية وهي بناء تنظيم حزبي قوي والوصول إلى الحكم مثل ما يسمى بأحزاب النهضة والتنمية في مختلف الدول العربية وتركيا.

وعند الحديث عن البعد الإعلامي يبرز الإعلام الأسود الذي يستخدمونه في التهديد وبث الرعب في نفوس الناس.

ويمكن القول إن الغاية عند الإخوان تبرر الوسيلة "ميكافيلية" ومع ذلك يدعون الدين رغم عدم اتفاق الدين مع الميكافيلية في السياسة فالدين أوامر ونواهي واضحة أما السياسة فتتسم بأنها مطاطة.

** جماعة الإخوان جماعة إرهابية من الدرجة الأولى، والتحالف بين الجماعات الإرهابية تحالف ليس وليد يوم وليلة.

** لماذا فشل الإخوان بعد الوصول للحكم في العديد من دول المغرب العربي؟

الفشل جاء نتيجة وعي الناس وكسر شوكة التنظيم وقيادته في مصر وصحوة الشعوب المتأخرة وإدراكهم

أن التنظيم كان يعبث بالقيم الدينية كما أنهم اتسموا بضعف القدرة على إدارة الدولة فهم لا يستطيعون إدارة الدول.

** إلى أي مدى يمكن القول إن جماعة الإخوان يمكن أن تشكل تحالفات مع جماعات متطرفة؟

جماعة الإخوان جماعة إرهابية من الدرجة الأولى، والتحالف بين الجماعات الإرهابية تحالف ليس وليد يوم وليلة وإنما وليد زمن طويل أسسته بريطانيا بعد الحرب العامية الأولى ثم تطور وتبنته أجهزة المخابرات الأمريكية والأوروبية لتبني تنظيمات على خلفيات متعددة بعضها قبلي وبعضها عقائدي وبعضها ديني حيث أنها جميعا تعمل في نفس الإطار الهادف إلى تمزيق الدول وإحداث اقتتال داخلي فيها ولابد من التذكير بأن تنظيم القاعدة وليد المخابرات الأمريكية في العراق وأفغانستان لمقاومة الاتحاد السوفيتي سابقا ثم إن تنظيم القاعدة هو الذي عمل ضد الولايات المتحدة في أفغانستان وبذلك انقلب السحر على الساحر كما أن تنظيم داعش تأسس على يد الشخص الوحيد الذي تم إطلاق سراحه من معتقل غونتنمو وهو أبو بكر البغدادي ثم إن داعش خراسان التي تم تأسيسها حديثا في أفغانستان لتحل محل القاعدة لأن تنظيمي داعش والقاعدة منهارين وكل هذا يعني أن التنظيمات الإرهابية صنيعة أجهزة المخابرات وحرب الاستخبارات تعتبر واحدة من أحد حروب المعلومات في الجيل الحديث حيث أن حرب الاستخبارات بنيت على حماية التنظيمات الإرهابية والتواصل بينها وخلق بؤر توتر في العالم ففي الساحل والصحراء بإفريقيا نجد انتشار الإخوان في المغرب العربي وداعش في ليبيا ومحاولة دخول مصر وبوكوحرام في نيجيريا كل ذلك للسيطرة على دول جنوب الساحل والصحراء وهذا الأمر تنبهت له مصر أثناء قيادة الاتحاد الإفريقي ودعت إلى تأسيس مجموعة الساحل والصحراء حيث اجتمع وزراء دفاع هذه الدول وجرى عمل مركز لدول الساحل والصحراء في القاهرة في خطوة قوية لمناهضة التنظيمات غير المستقرة .

> يمكن القول إن الغاية عند الإخوان تبرر الوسيلة "ميكافيلية" ومع ذلك يدعون الدين رغم عدم اتفاق الدين مع الميكافيلية في السياسة فالدين أوامر ونواهي واضحة أما السياسة فتتسم بأنها مطاطة.

محلل سياسي:

تخوّفات الإخوان مبنيّة على ما اقترفوا في حقّ شعوبهم وأوطانهم

حوار/ همسة يونس

رأى الكاتب والمحلّل السياسي التونسي فوزي النّوري، أن فشل الإخوان في بلدان المغرب العربي جاء «كحصيلة موضوعية وليس نتيجة لصراعات».

وقال النّوري في حوار مع «بوابة إفريقيا الإخبارية»، :»الإخوان يعرفون طريق الوصول للسلطة عبر التسلّل للوعي الجمعي من بوّابة الدين، ولكن ليس لهم فكر سياسي واقعي يتيح لهم إدارة دولة بمؤسّساتها وهم يعلمون ذلك تماما لذلك يؤسّسون تنظيمات عقائديّة جاهزة للقيام بأدوار، وبالتالي فإنّ فشلهم حصيلة موضوعية وليس نتيجة لصراعات، وإن كانت القوى الوطنيّة سرّعت بسقوط الإخوان»، وإلى نص الحوار.

**** تغيرات المشهد السياسي وتأثيراتها على جماعة الإخوان في المغرب العربي.. ما قراءتكم لها؟.**

في البداية تجدر الإشارة إلى أنّ الإخوان ليس لهم مشاريع حكم بل أدوار، وبالتالي فهم بمثابة تنظيمات مافيوزيّة قادرة على تنفيذ مهمّات، لذلك فإنّ هذه التنظيمات بعد تشكّلها ترسل إشارات تلتقطها القوى الكبرى فيرتبط وجود هذه التنظيمات بالمهمّات التي تسند لها وبالتحوّلات في الخارطة الجيوسياسية.

التغيّرات في المشهد السياسي في المغرب العربي جاءت نتيجة توحّد المزاج العام حول ضرورة إخراجهم من السلطة ومحاكمتهم بعد أن تأكّد للجميع حقيقة المهمّة التي أسندت لهم وهي ضرب أركان الدولة الوطنية في كلّ من تونس وليبيا وفي مصر وبالتالي فإنّ العبور للمشهد الجديد سيكون حتما عبر التخلّص من حكم الإخوان.

في تونس لم تكن لهم حاضنة شعبيّة وحتّى نجاحهم في الانتخابات ارتبط باستغلال الدين وبتزييف الإرادات عن طريق المال السياسي وفي النهاية الشخصيّة المجتمعيّة في تونس لا يمكن إلاّ أن تلفظ هذه التنظيمات وهذا ما حصل في 25 جويلية/ يوليو.

في ليبيا استعان الإخوان بالأتراك وغيرهم من المرتزقة

**** الإخوان يعتبرون الديمقراطية أداة للوصول إلى السلطة فحسب لأنّهم في النهاية يرفضون التعدّدية الاختلافية التي هيّ جوهر الديمقراطية،**

واستفادوا من الدعم السخيّ للقوى الكبرى ومن الأمم المتحدة التي تشرعن حكم الإخوان وتعتمد حيادا سلبيّا أو إيجابيّا حسب بوصلة الإخوان وحسب موازين القوى على الأرض.

في النهاية الخطّ الوطني استعاد عافيته وهو جاهز لخوض المعارك الانتخابية وفي مقدّمة هذه القوى الجبهة الوطنية.

**بما تفسر تخوفات الإخوان من التغيير السياسي؟

الإخوان مورّطون وهم يعلمون تماما أنّ القوى الدولية التي أوصلتهم لسدّة الحكم ستعاقبهم على فشلهم، بل ستساعد خصومهم على التخلّص منهم في إطار بناءها لتحالفاتها الجديدة مع السلطة البديلة للإخوان.

إنّهم مورّطون في اغتيالات سياسية وفي تبييض أموال ... وبالتالي فإنّ تخوّفاتهم مبنيّة على ما اقترفوا في حقّ شعوبهم وأوطانهم.

**فشل الإخوان في بلدان المغرب العربي حصيلة موضوعية وليس نتيجة لصراعات.

**ما أسباب فشل تيار الإخوان في الحكم ببلدان المغرب العربي؟

هم يعرفون طريق الوصول للسلطة عبر التسلّل للوعي الجمعي من بوّابة الدين، ولكن ليس لهم فكر سياسي واقعي

يتيح لهم إدارة دولة بمؤسّساتها وهم يعلمون ذلك تماما لذلك يؤسّسون تنظيمات عقائديّة جاهزة للقيام بأدوار وبالتالي فإنّ فشلهم حصيلة موضوعية وليس نتيجة لصراعات، وإن كانت القوى الوطنيّة سرّعت بسقوط الإخوان.

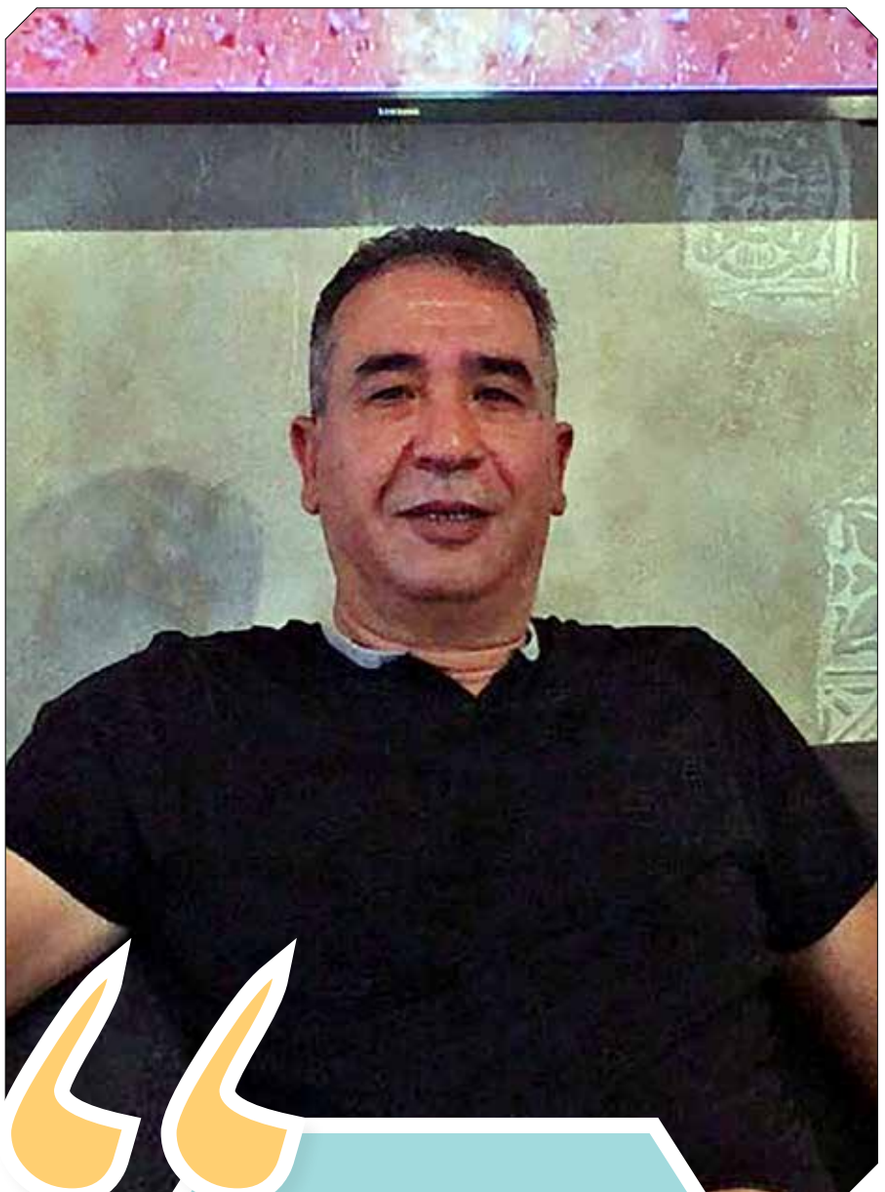

** برأيك.. هل يتجه الإخوان إلى العنف السياسي لمنع التغيير في بلدان المغرب العربي؟

هذا وارد لأنّ هذه التنظيمات تعلم محدودية كفاءتها وحتّى قدرتها على المناورة وخوض الصراعات السياسية فهي تعدّ بدائلها لإعادة افتكاك السلطة أو للإفلات من العقاب وهذا البديل هوّ العنف والإرهاب والاغتيالات.

** هل يمكن أن يكون الإخوان تحالفات مع تنظيمات متطرفة؟

هذه أيضا حصيلة موضوعيّة لأنّ المرجعيّات واحدة والبناء التنظيمي متشابه أحدهما يبدأ بالعنف والآخر ينتهي إليه والأمثلة عديدة على تحالف التنظيمات الإخوانية والإرهابية في دول مثل ليبيا وذلك على سبيل الذكر لا الحصر.

** ماذا عن مفهوم الديموقراطية عند الإخوان؟

الإخوان يعتبرون الديمقراطية أداة للوصول إلى السلطة فحسب لأنّهم في النهاية يرفضون التعدّدية الاختلافية التي هيّ جوهر الديمقراطية، ويرفضون المساواة في المواطنة التي يتأسّس عليها البناء النظري للديمقراطية ويتخلّصون من خصومهم عن طريق التنفير وكلّ الأساليب الاقصائية بما فيها التصفية الجسديّة.

** الإخوان يعرفون طريق الوصول للسلطة عبر التسلّل للوعي الجمعي من بوّابة الدين، ولكن ليس لهم فكر سياسي واقعي يتيح لهم إدارة دولة بمؤسّساتها وهم يعلمون ذلك تماما.

** لماذا تشكل الاستحقاقات الانتخابية في دول المغرب العربي مصدر قلق للإخوان؟

دول المغرب العربي هيّ الدول الأكثر انفتاحا وهي بحكم موقعها الجغرافي دائرة صراعية كبرى للقوى

الدولية فتعدّد الفاعلين في المنطقة يعسّر مهمتهم في إتمام قبضتهم على الدولة والمجتمع فضلا على أنّ الشخصية المجتمعية ترفض التنظيمات المنغلقة والمتشددة بحكم القرب من أوروبا وحتّى بحكم التعدّد العرقي والثقافي في هذه المناطق: أمازيغ، عرب، أندلسيين...

** أخيرا.. أي مستقبل لتيار الإسلام السياسي في المنطقة؟

في تونس فقد تيار الإسلام السياسي مصداقيته وافتضح أمره وأصبح مرفوضا ملفوظا من قبل المزاج العام، وفي ليبيا افتكّت القوى الوطنية كلّ المساحات في الفضاء العام وهو لا زال لاعبا سياسيا بفعل الاسناد الذي يتلقّاه من القوى الدولية والتواجد التركي على الأرض.

لكي لا نطيل أكثر في تونس يمكن الحديث عن نهاية الإسلام السياسي والمسألة مسألة وقت، وفي ليبيا ارتكب الإخوان كلّ الفظاعات والخيانات والأخطاء الممكنة، واندحار الإسلام السياسي رهين انسحاب القوى الأجنبيّة وستحسم المسألة لصالح القوى الوطنيّة في أوّل انتخابات نزيهة.

اما في الجزائر أعتقد أنّ الاسلام السياسي يمثّل قوّة ضاربة تمّ تحييدها بقانون الوئام المدني لكنّه حاضر بقوّة في النسيج الاقتصادي والاجتماعي في المحصّلة قوّة الأجهزة وخبرتها تجعلها قادرة على التحكّم في الإسلام السياسي.

وفي المغرب لا يمثّل الإسلام السياسي قوّة مؤثّرة في المشهد بحكم المعطيات السوسيولوجية وعلاقات المغرب بالاتحاد الأوروبي بما يمنع خطوط الإمداد عن تيّار الإسلام السياسي.

إنّ «الضربة القاسمة» على حدّ تعبير الصغيّر أولاد أحمد لتيّار الإخوان في المغرب العربي جاءت من مصر باعتبار رمزيّة تيّار الإخوان وباعتبار الوزن العسكري والسياسي لمصر في المنطقة. لقد كان وصول السيسي لسدّة الحكم بداية النهاية لصعود الإخوان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

> الاخوان المسلمون مورّطون في اغتيالات سياسية وفي تبييض أموال ... وبالتالي فإنّ تخوّفاتهم مبنيّة على ما اقترفوا في حقّ شعوبهم وأوطانهم.

كاريكاتير

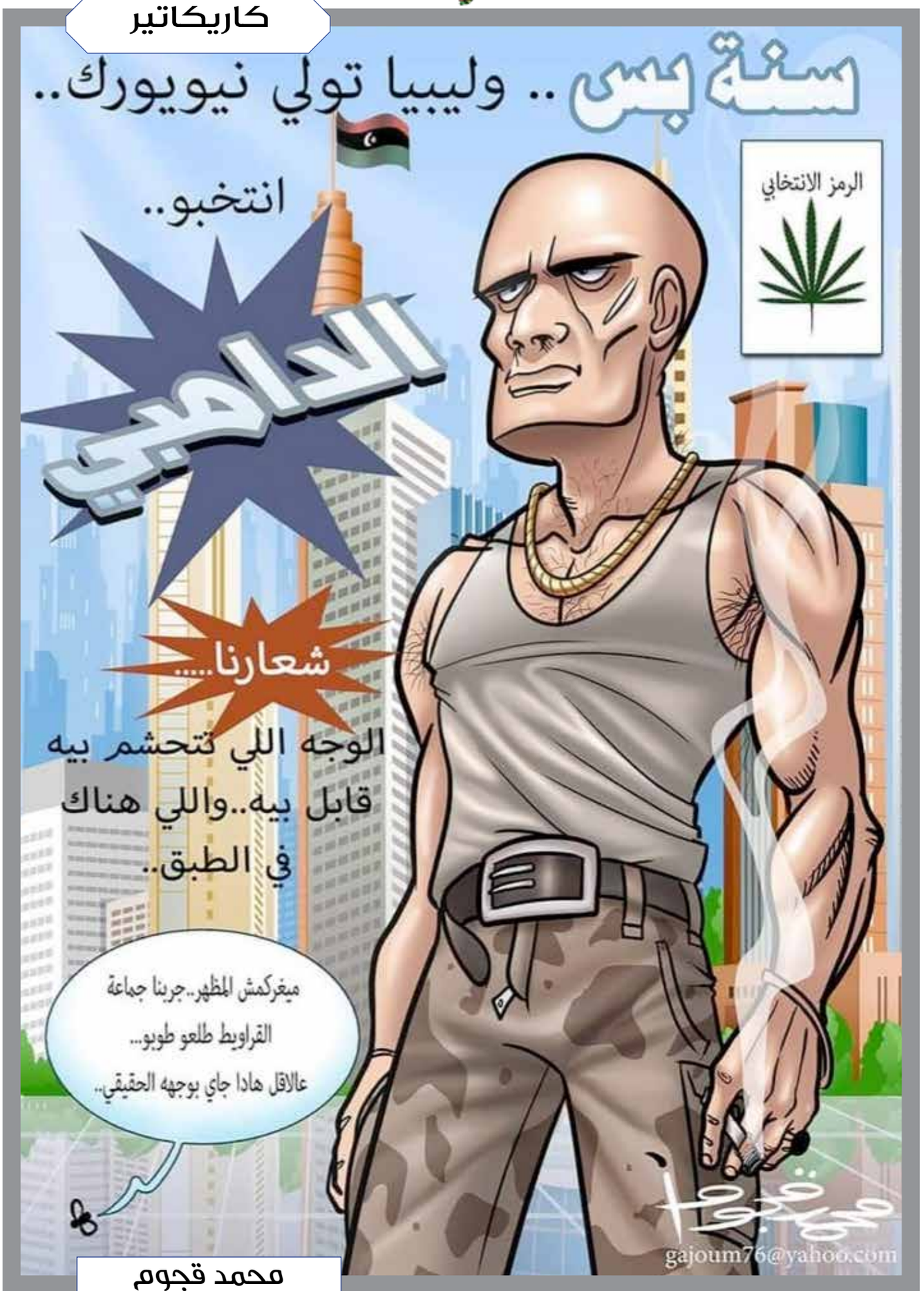

محمد قجوم